تثنوا عليه بما هو أهله وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الإلحاف بالمسألة فإن ا D أثني على زكريا وأهل بيته فقال إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين الأنبياء ولما حضرته الوفاة وعهد إلى عمر دعاه فوصاه بوصيته وأول ما قال له اتق ا يا عمر وكتب عمر إلى ابنه عبدا أما بعد فإني أوصيك بتقوى ا D فإنه من اتقاه وقاه ومن أقرضه جزاه ومن شكره زاده واجعل التقوى نصب عينيك وجلاء قلبك واستعمل على بن أبي طالب رجلا على سرية فقال له أوصيك بتقوى ا D الذي لا بد لك من لقاه ولا منتهى لك دونه وهو يملك الدنيا والآخرة وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى رجل أوصيك بتقوى ا D التي لا يقبل غيرها ولا يرحم إلا أهلها ولا يثيب إلا عليها فإن الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل جعلنا ا وإياك من المتقين ولما ولى خطب فحمد ا وأثنى عليه وقال أوصيكم بتقوى ا D فإن تقوى ا D خلف من كل شيء وليس من تقوى ا خلف وقال رجل ليونس بن عبيد أوصني فقال أوصيك بتقوى ا والإحسان فإن ا مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال له رجل يريد الحج أوصني فقال له اتق ا فمن اتقى ا فلا وحشة عليه وقيل لرجل من التابعين عند موته أوصنا فقال أوصيكم بخاتمة سورة النحل إن ا مع الذين اتقوا والذين هم محسنون النحل وكتب رجل من السلف إلى أخ له أوصيك بتقوى ا فإنها من أكرم ما أسررت وأزين ما أظهرت وأفضل ما ادخرت أعاننا ا وإياك عليها وأوجب لنا ولك ثوابها وكتب رجل منهم إلى أخ له أوصيك وأنفسنا بالتقوى فإنها خير زاد الآخرة والأولى واجعلها إلى كل خير سبيلك ومن كل شر مهربك فقد تكفل ا D لأهلها بالنجاة مما يحذرون والرزق من حيث لا يحتسبون وقال شعبة كنت إذا أردت الخروج قلت للحكم ألك حاجة فقال أوصيك بما أوصي به النبي A معاذ بن جبل اتق ا حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقد ثبت عن النبي A أنه كان يقول في دعائه اللهم إني أسألك الهدي والتقى والعفة والغنى وقال أبو ذر قرأ رسول ا A هذه الآية ومن يتق ا يجعل له مخرجا ثم قال يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم فقوله A اتق ا حيثما كنت مراده في السر والعلانية حيث يراه الناس وحيث لا يرونه وقد ذكرنا من حديث أبي ذر أن النبي A قال له أوصيك بتقوى ا فى سر أمرك وعلانيته وكان النبي A يقول في دعائه أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وخشية ا في الغيب والشهادة هي من المنجيات وقد سبق من حديث أبي الطفيل عن معاذ أن النبي A قال له استح من ا استحياء رجل ذي هيبة من أهلك وهذا هو السبب الموجب لخشية ا في السر فإن من علم أن ا يراه حيث كان وأنه مطلع على باطنه وظاهره وسره وعلانيته واستحضر ذلك

في خلواته أوجب له ذلك